IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
JHCS
Journal Homepage: http://jhcs.tu.edu.iq
Journal of historical and cultural studies
ISSN:2073-1116(Print) – E- ISSN: 2663-8819(Online)

Lect.. Dr Abdul Jabbar Hamid Salih Shaheen1.*

Asst.Dr.. Ali Matar Jarro2

Anbar University - College of Education, Al-Qaim - Department of Quranic Sciences and Islamic Education 1

Anbar University - College of Education for Humanities - Department of Arabic Language2

KEY WORDS:

- **Legacies**
- **extremism**
- **strategy**
- **scientific research**
- **religious extremism**

ARTICLE HISTORY:

Received: 23/09/2019

Accepted: 1/11/2019

Available online: 00/00/2020

Journal of historical and cultural studies (JHCS)
Journal of historical and cultural studies (JHCS)

Extremist religious traditions and contemporary scientific research strategies to counter them

ABSTRACT

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the faithful Hadi, his family and companions, and those who follow his path and guide him to the Day of Judgment.

After.

Intellectual extremism is often a phenomenon that worries the world and its religious, political, social and economic leaders, and it has become extinct or at least reduced the risk of being preoccupied with it. , So it is imperative for scientists, thinkers and researchers to adopt a new method of thinking to counter extremist thought depends on the dismantling of this phenomenon through scientific research sober in the religious and historical heritage, which is a danger in feeding minds that bear the tendency of extremism and terrorism , To criticize the closed mind and arrogant alike, and to show that fundamentalism is not in fact the same as portrayed by the media hostile to Muslims and others, as well as the distinction between the sacred and human and the removal of all imaginary delusional references.

In the midst of the repercussions of our societies and the chaos that swept through our country and the calamities that have afflicted us, the importance of this study to peace advocates from intellectuals, scientists, intellectuals, researchers and others to shake the dust of time and restore the nation glory through careful research and purification of heritage, The Islamic civilization in the first centuries of the gains on the one hand, and review the factors and challenges that thwarted our hopes and cut our bonds living on the other hand, and clash of the moderate discourse, which brought Islam radical traditions that insist in the past and present to feed the Sectarian and sectarian differences and to inflame their divisions in a manner that does not allow the adoption of any project of unification and rapprochement based on the values of integration and the related levers of advancement and reform desired by God's eye and satisfaction.

DOI:

* *Corresponding author: E-mail*: Email: alanbaryb75@gmail.com ,Tell:٠٧٨٢٤٨٦١٦٠٦

م.د. عبدالجبار حميد صالح شاهين١
أ. د. علي مطر جرو٢
جامعة الأنبار- كلية التربية القائم- قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية١
جامعة الأنبار- كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم اللغة العربية٢

الكلمات المفتاحية:
- المورثات
- التطرف
- الاستراتيجية
- البحث العلمي
-التطرف الديني

معلومات البحث:
تواريخ البحث:
- الاستلام٢٣/٩/ ٢٠١٩
- القبول:١/١/ ٢٠١٩
- النشر المباشر:

مدام (الموروثات الدينية المتطرفة واستراتيجيات البحث العلمي المعاصر في مواجهتها)

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية مجلة الدراسات التاريخية

الخلاصة:

فإنَّ التطرف الفكري في الغالب يُشعل ناراً لظى لا يخبو سعيرها ، ولا ينطفئ لهيبها ، وتصبح المجتمعات في ظله في حالة من الفوضى والانقسام ، لذا بات التطرف الفكري ظاهرة تقلق العالم وقياداته الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وبات الخلاص منه أو على الأقل التقليل من خطره شغلهم الشاغل، لذلك أصبح لزاماً على العلماء والمفكرين والباحثين تبني أسلوب جديد في التفكير لمواجهة الفكر المتطرف يعتمد على تفكيك هذه الظاهرة من خلال البحث العلمي الرصين في الموروثات الدينية والتاريخية التي تعد مكمن الخطر في تغذية العقول التي تحمل النزعة التطرفية والإرهابية ، لنقد العقل المنغلق والمتهور على حد سواء، وبيان أنَّ الأصولية ليست في حقيقتها ذماً كما صوّرها الإعلام العدائي للمسلمين ولغيرهم، وكذلك التمييز بين المقدس والبشري وإزاحة كل المراجع التطرفية الوهمية .

في خضم التداعيات التي شهدتها مجتمعاتنا والفوضى العارمة التي اجتاحت بلادنا والنكبات التي حلّت بنا، تبرز أهمية هذه الدراسة أمام دعاة السلام من المفكرين والعلماء والمثقفين والباحثين وغيرهم لينفضوا غبار الزمن ويعيدوا للأمة مجدها من خلال البحث الرصين وتنقية الموروثات مما شابها من نزعات تطرفية في ضوء ما أنجزته الحضارة الإسلامية في القرون الأولى من مكتسبات من جهة، ومراجعة العوامل والتحديات التي أجهضت آمالنا وقطعت أواصرنا الحية من جهة ثانية، واصطدام الخطاب الاعتدالي الذي جاء به الإسلام بالموروثات المتطرفة التي تصر في ماضيها وحاضرها على تغذية الكيانات المذهبية والطائفية وتأجيج انقساماتها على نحو لا يسمح باستيلاد أي مشروع للتوحيد والتقريب يقوم على قيم التكامل وما يتصل به من روافع النهوض والإصلاح المرتجى على عين الله ورضاه.

١. قدمت من خلال صالونها مسح لجميع النشاطات السياسية والادبية والفنية التي ظهرت في فرنسا .

المقدمة:

الحمدُ لله مستحق الحمد، الذي له الكبرياء والمجد، الحمدُ لله حمداً لك يا من نطقتْ بحمدك جميع الكائنات، فالسماءُ دائماً وأبداً تقول : سبحان من رفعني بقوته وأمسكني بقدرته فهو ركني وهو عمادي، والأرضُ دائماً وأبداً تقول: سبحان من بسطني بقوته ومهّد مِهادي ، والبحارُ دائماً وأبداً تقول: سبحان من أسآل عيون مائي لقُصّادي ووُرّادي، وأصلي وأسلم على شفيعي ومناي ومرادي، وعلى آله وصحبه والتابعين بإحسانٍ إلى يوم التنادِ.

وبعد.

فإنَّ التطرف الفكري في الغالب يُشعل ناراً لظى لا يخبو سعيرها ، ولا ينطفئ لهيبها ، وتصبح المجتمعات في ظله في حالة من الفوضى والانقسام ، لذا بات التطرف الفكري ظاهرة تقلق العالم وقياداته الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وبات الخلاص منه أو على الأقل التقليل من خطره شغلهم الشاغل، ومن هنا جاء هذا البحث الموسوم بـ (الموروثات المتطرفة واستراتيجيات البحث العلمي في مواجهتها) ليبين أهم مغذيات الفكر المتطرف الممتدة عبر

القرون ألا وهي الموروثات المتطرفة ولا سيما (الدينية والتاريخية) والتي ستكون محور الحدث في هذه الدراسة؛ لأن الموروثات الدينية والتاريخية تعد مكمن الخطر في تغذية العقول التي تحمل النزعة التطرفية والإرهابية .

وقد أصبح لزاماً على العلماء والمفكرين والباحثين تبني أسلوب جديد في التفكير لمواجهة الفكر المتطرف يعتمد على تفكيك هذه الظاهرة من خلال البحث العلمي الرصين في الموروثات ونقد العقل المنغلق والتمييز بين ما هو مقدس وبشري وإزاحة كل المراجع التطرفية الوهمية .

أهمية البحث:

في خضم التداعيات التي شهدتها مجتمعاتنا والفوضى العارمة التي اجتاحت بلادنا والنكبات التي حلّت بنا، تبرز أهمية هذه الدراسة أمام دعاة السلام من المفكرين والعلماء والمثقفين والباحثين وغيرهم لينفضوا غبار الزمن ويعيدوا للأمة مجدها من خلال البحث الرصين وتنقية الموروثات مما شابها من نزعات تطرفية في ضوء ما أنجزته الحضارة الإسلامية في القرون الأولى من مكتسبات من جهة، ومراجعة العوامل والتحديات التي أجهضت آمالنا وقطعت أواصرنا الحية من جهة ثانية، واصطدام الخطاب الاعتدالي الذي جاء به الإسلام بالموروثات المتطرفة التي تصر في ماضيها وحاضرها على تغذية الكيانات المذهبية والطائفية وتأجيج انقساماتها على نحو لا يسمح باستيلاد أي مشروع للتوحيد والتقريب يقوم على قيم التكامل وما يتصل به من روافع النهوض والإصلاح المرتجى على عين الله ورضاه.

مشكلة البحث:

تبرز مشكلة البحث من التساؤل الآتي:

هل للبحث العلمي الرصين دور في مواجهة الموروثات التي تحمل في طياتها التطرف، وكيفية إحلال السلام في ظل فشل التجارب الحوارية وإخفاقها وما لابسهما في القرنين الماضي والحاضر من آثار سلبية أجهضت عملية السلم المجتمعي؟

خطة البحث:

وقد اقتضت طبيعة البحث أنْ يقسم إلى: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين.

المبحث الأول: المَورُوثات الدينية المتطرفة (جذورها وأثرها) . وجاء هذا المبحث بمقصدين مهمين:

المقصد الأول: الجذور الدينية للفكر المتطرف.

المقصد الثاني: أثر الموروثات المتطرفة في فكر أبناء الأمة.

المبحث الثاني: استراتيجيات البحث العلمي المعاصر في مواجهة الموروثات المتطرفة. وجاء هذا المبحث بأربعة مقاصد:

المقصد الأول: إزالة التأويلات الفاسدة للنص القرآني.

المقصد الثاني: التفريق بين الاصولية والتطرف.

المقصد الثالث: نقد الرؤية الأحادية للإسلام.

المقصد الرابع: التمييز بين البشري والمقدس.

التمهيد:

قبل الغور في سبر هذا الموضوع لا بد من التعريف ببعض مصطلحات البحث.

أولاً: الموروثات في اللغة والاصطلاح:

١- الموروث في اللغة: مأخوذ من ورث يرث ورثاً تقول: ورثت أبى، وورثت الشيء من أبي، أرِثُهُ بالكسر فيهما، ورثا ووراثة وإرثا.[١]

٢- الموروثات اصطلاحاً: (هي نتاج فكري لجهود باحثين على مدى عصور قديمة).[٢]

ويمكن لنا أنْ نُعَرِفهُ بأنه: ماضي كل أمة من النتاج الديني والمعرفي سواء كان مقدساً أم بشرياً، ونقصد بالبشري ما خلّفه العلماء في مختلف فروع العلم والمعرفة سواء كان على المستوى الديني أم غيره.

ثانياً: التطرف في اللغة والاصطلاح:

١- **التطرف في اللغة** : تَطَرّفَ يتطرف تطرفاً ، وهو على وزن تَفَعّل بتشديد العين ، ويقال طرف يطرف طرفاً بالتحريك وهو الاخذ بأحد الطرفين والميل لها : اما الطرف الادنى والاقصى.[٣]

٢- **التطرف اصطلاحاً:** هو التعصب لرأي تعصباً لا يعترف معه للأخرين بوجود، بمعنى آخر هو جمود الشخص

على فهمه جموداً لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق ولا مقاصد الشرع ولا ظروف العصر ولا يفتح نافذة للحوار مع الاخرين وموازنة ما عنده بما عندهم، والأخذ بما يراه هو فقط .[٤]

المبحث الأول: المَورُوثات الدينية المتطرفة (جذورها وأثرها) ، وفيه مقصدان:

المقصد الأول: الجذور الدينية للفكر المتطرف.

توطئة :

لا شك أنَّ الفكر المتطرف لم يأتِ من فراغ وعشوائية بل هو نتيجة تراكمات عصفت به على مرّ السنين، فهو يستند إلى تفسير الحقائق الدينية والتاريخية على حسب الهوى والتشهي، لذا فالتطرف موجود في كل الأديان والثقافات والشعوب، ولكنه قد يتوارى أحياناً عن التأثير العام لسبب أوْ لآخر.

إنَّ الفكر المتطرف لم يكن وليد الساعة ولم ينشأ للوهلة الأولى في رحاب الإسلام كما يدعي أعداء الدين، فمن ينظر عبر مرآة السنين للتطرف يجد كماً هائلاً من الأفكار المتطرفة التي كان يعتنقها أصحاب الشرائع والديانات السابقة بالرغم من وجود الأنبياء والرسل آنذاك، وقد جاء نبي الإسلام لينبذ التطرف بكل أشكاله وأنواعه، ليخرج الناس من ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام ، إذ هذّب الأخلاق وأعطى لبني البشر على اختلاف أجناسهم وطوائفهم حقهم ومستحقهم، ومع أنَّ الإسلام جاء بالرحمة والسماحة والاعتدال ونبذ الفكر المتطرف لكن هذا لم يمنع من وجود من يحمل الأفكار المتطرفة من المسلمين، فالخير والشر موجودان ومتلازمان منذ القدم، وبما أن التفكر المتطرف يمثل جانب الشر فهو في الغالب يظهر بقوة كعامل مؤثر لسببين رئيسين : **أحدهما:** أن يظهر كرد فعل مماثل ومعاكس لتطرف ديني أو سياسي عدائي. أما الثاني: عندما تكون البنية المجتمعية الفكرية مساعدة ومحفزة لظهور الأفكار المتطرفة. لذلك سنحاول في هذا المقصد تبيان الجذور الدينية والتاريخية للفكر المتطرف حسب الحقب التاريخية التي مرَّ بها بصورة موجزة.

التطرف في الأمم السابقة:

لقد أسلفنا أنَّ التطرف لم ينشأ في رحاب الإسلام، ولم يكن وليد اللحظة كما يدعي أعداء الإسلام بل هو موجود في كل وقت وحين منذ بدء الخليقة وإلى يومنا هذا بل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ؛ وذلك لأن الخير والشر موجودان متلازمان لا ينفكان فمتى ما وجد الخير وجد بضده الشر وأهله الرافضين للخيرية والسلام وهذه حقيقة لا يجادل فيها إلّا من طبع الله على قلبه، وسنبين ذلك بالسطور الآتية مستدلين بالأدلة القاطعة:

أولاً: التطرف في زمن سيدنا آدم:

لذلك فإنَّ المتتبع لأحداث الزمان التاريخية يجد أنَّ الأنبياء عليهم السلام جاءوا يدعون إلى عبادة الله الواحد الأحد؛ ليخرجوا الناس من ظلمات الجهل والتطرف إلى نور الهداية والسماحة والسلام، ومع كل تلك الجهود فقد أبى الكثير وشذوا عن الحق وتطرفوا فيه ، لذا يمكن إرجاع بداية التطرف إلى ابْنَي آدم قال تعالى : ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَة آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَة الأنعَام الأعْرَاف الأنفَال التَّوبَة يُونس هُود يُوسُف الرَّعد إبرَاهِيم الحِجر النَّحل الإسرَاء الكَهف ﴾[٥] فالله سبحانه وتعالى ذكر في محكم التنزيل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ((واتل على هؤلاء اليهود الذين هموا أن يبسطوا أيديهم إليكم، وعلى أصحابك معك ، وعرّفهم مكروه عاقبة الظلم والمكر، وسوء مغبة الختر ونقض العهد، وما جزاء الناكث وثواب الوافي خبر ابني آدم هابيل وقابيل، وما آل إليه أمر المطيع منهما ربه الوافي بعهده، وما إليه صار أمر العاصي منهما ربه الخاتر الناقض عهده. فلتعرف بذلك اليهود وخامة غب غدرهم ونقضهم ميثاقهم بينك وبينهم، وهمهم بما هموا به من بسط أيديهم إليك وإلى أصحابك، فإن لك ولهم في حسن ثوابي وعظم جزائي على الوفاء بالعهد الذي جازيت المقتول الوافي بعهده من ابني آدم، وعاقبت به القاتل الناكث عهده عزاء جميلا))[٦]

ثانياً: التطرف في زمن سيدنا نوح عليه السلام:

كذلك وجُدَ التطرف في زمن سيدنا نوح عليه السلام الذي دعا قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً فلم يستجيبوا له إلا قليلاً منهم، وحتى هذه الفئة القليلة التي آمنت بالرغم من كل تلك الجهود الحثيثة من قبل سيدنا نوح عليه السلام انحرف بعضهم ممن كانوا على الحق فصاروا يأخذون منحى آخر في العبادة ويتطرفون بأمور ما أنزل الله بها من سلطان، حتى وصل بهم الحال إلى المغالاة بالصالحين وعبادتهم من دون الله تعالى، لذا فإنَّ مضمون ما حدث لنوح عليه السلام مع

قومه مأخوذٌ من الكتاب والسنة والآثار فقد ذكر العلماء أنه كان بين آدم ونوح عشرةُ قرون كلهم على الاسلام ثم بعد تلك القرون الصالحة حدثت أمور اقتضت أنْ آل الحال بأهل ذلك الزمان الى عبادة الأصنام وهذا غاية التطرف الفكري والميل عن الحق والصواب، وقد ذكر العلماء في تفسير قوله تعالى ﴿الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانِ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ﴾[٧] أي قالوا لا تذرنَّ عبادة آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث وغيرها من الأسماء التي هي أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوصى الشيطان الى قومهم أنْ انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصاباً وسموها بأسمائهم ففعلوا وصارت هذهِ الاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد ذلك، وقد أضلت هذه الأصنام التي عُبدت من دون الله تعالى كثيراً من الناس عن الحق.[٨]

وقال الطبري: ((ويعوق ونسراً، قال: كانوا قوما صالحين من بنى آدم، وكان لهم أتباع يقتدون بهم، فلما ماتوا قال أصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم: لو صورناهم كان أشوق لنا إلى العبادة إذا ذكرناهم، فصوروهم، فلما ماتوا، وجاء آخرون دب إليهم إبليس، فقال: إنما كانوا يعبدونهم، وبهم يسقون المطر فعبدوهم.))[٩]

ثالثاً: التطرف في زمن سيدنا ابراهيم عليه السلام:

كذلك وُجد التطرف في قوم إبراهيم عليه السلام الذي دعا قومه إلى توحيد الله جل جلاله لكنهم أبوا ورفضوا ذلك ولم يتخلوا عن العادات والتقاليد البالية من عبادة الأصنام قال تعالى ﴿النَّحْلِ الإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الأَنبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانِ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ﴾[١٠] وبالرغم من أنَّ سيدنا ابراهيم عليه السلام كان يدعوهم للحق والهدى والرشاد إلا إنهم جابهوا تلك الدعوة بالتطرف والتعنت والاستكبار وأصروا على حرقه في النار ﴿سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ﴾[١١] لقد استخدم أعداء الدين مع نبي الله ابراهيم عليه السلام أبشع طريق التعذيب وهو الحرق بحجة نصرة الآلهة مع أنهم كانوا متيقنين بأنَّ حجتهم داحضة ، وقد أخبرنا عن حالهم ربنا جل جلاله: ﴿

مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَة آلِ عِمۡرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَة الأَنۡعَام الأَعۡرَاف الأَنفَال التَّوۡبَة يُونُسَ ﴾ [١٢] ، ولو نقارن هذا الفعل الذي قام به قوم ابراهيم مع نبيهم عليه السلام نجده لا يختلف عمّا يفعله المتطرفون اليوم، فهم قاموا بنفس الفعل لنفس الحجة إذ حرقوا العديد من الناس ومنهم الطيار الأردني معاذ الكساسبة، وثلاثة عشر آخرين في ناحية البغدادي بحجة نصرة الدين.

رابعاً: التطرف عند أهل الكتاب في زمن سيدنا موسى وعيسى عليهما السلام:

لقد وُجد التطرف أيضاً في قوم موسى عليه السلام الذي دعاهم إلى عبادة الواحد الديان وجاء مُخلّصاً لهم من فرعون وبطشه وقد أخبرتنا سورة البقرة [١٣] بالعديد من النعم التي أنعم الله تعالى بها على بني اسرائيل إلا أنهم تركوا الحق واتبعوا سبيل الغي والرشاد رغم كل المواثيق والعهود التي أُخذت عليهم، فقد نجاهم الله تعالى من فرعون الذي كان يسومهم سوء العذاب يذبح أبناءهم ويستحِي نساءهم – وهذا أيضاً شبيه بفعل المتطرفين اليوم الذين قتلوا الرجال وابقوا النساء حيارى لا دليل لهنَّ– وكذلك نجّاهم الله تعالى من الغرق وأغرق فرعون وقومه وبالمقابل عبدوا العجل، وتاب عليهم باتخاذهم العجل، وغفر لهم قولهم لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة، وانعم عليهم بدخول القرية المباركة والاكل رغداً حيث شاءوا ، وفجّر لهم العيون ليشربوا منها، ورزقهم المن والسلوى فطلبوا بأن يمن عليهم من بقل الأرض وقثائها فومها وعدسها وغيرها، وبالرغم من كل تلك النعم نقضوا المواثيق وحادوا عن جادة الصواب وتطرفوا وبدّلوا دينهم وقتلوا أنبياءهم وقتل بعضهم بعضاً كما أخبر عنهم الباري جل جلاله في محكم التنزيل: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **صدق الله العظيم** بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴾﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ يُونُسَ ﴾ [١٤] وقوله تعالى ﴿ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴾﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ﴾ [١٥] فكانت النتيجة الحتمية لهذا التطرف ونقض المواثيق والابتعاد عن طرق الهداية والسعادة التي أراهم الله سبحانه وتعالى إياها بل ويسرها لهم أن جازاهم بالخزي والذلة والصغار في الدنيا وفي الآخرة لهم أشد العذاب قال تعالى: ﴿ القَمَر الرَّحۡمَٰن الوَاقِعَة الحَدِيد المُجَادِلَة الحَشۡر المُمۡتَحَنَة

الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ الْقِيَامَةِ الْإِنْسَانِ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ ﴾ [١٦] وقال أيضاً: ﴿ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ الْبَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ الْمَائِدَةِ الْأَنْعَامِ الْأَعْرَافِ الْأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ ﴾[١٧]

إنَّ الغلو والتطرف عند أهل الكتاب موجود وثابت، وقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز عن ذلك، وقد جاءت آيات عدة تبين تطرف أهل الكتاب من اليهود والنصارى في الإله والدين والأنبياء ، وكذلك اتباعهم للأهواء، وقد بيّن الله تعالى تطرفهم في القرآن في مواضع عدة منها ما ذكر آنفاً ومنها ما نذكره آتياً: [١٨]

قوله تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴾ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **صدق الله العظيم** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴾ [١٩] ومن أهم أنواع التطرف هو الغلو في الدين وإدخال ما ليس منه فيه.

ومن تطرفهم أيضاً قولهم أنَّ عزيراً ابن الله، وهذا قول اليهود، وأن عيسى ابن الله وهذا قول النصارى، قال تعالى مخبراً عنهم: ﴿ الْحِجْرِ النَّحْلِ الْإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طَهَ الْأَنْبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الْأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى ﴾ [٢٠]

ومن تطرف اليهود والنصارى تكفير بعضهم لبعض مع أنهم أهل كتاب، قال تعالى:﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴾ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **صدق الله العظيم** أَعُوذُ ﴾ [٢١] وقد أدى بهم الامر الى استباحة دماء واعراض كل منهما الاخر ، فاليهود تقر مبدأ القتال لأنهُ مرتبط بوجودهم وبقائهم وانهم ابناء الله واحباؤهُ وما سواهم اميون يجوز أن يفعل بهم ما شاؤوا على مبدئهم الخبيث انهم شعب الله المختار ،والنصارى تقرر أنها وارثة اليهودية بشرعية عيسى عليه السلام كما نقموا على اليهود انهم صلبوا عيسى كما يظنون .

ومن أعظم مظاهر تطرفهم وغلوهم ما كان في جناب الله ﷻ من وصفه بالنقائص وإضافة العيوب إليه ، ومما فضحهم الله به في القران الكريم بآيات كثيرة استقصينا بعضاً منها:

١- قولهم ان الله فقير ونحن اغنياء كما في قوله تعالى ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم ...تَعَالَىٰ: ﴾ [٢٢]

٢- وصفهم الله بالبخل والطمع كما في قوله تعالى ﴿ الْقَمَرِ الرَّحْمَٰن الْوَاقِعَة الْحَدِيد الْمُجَادلَة الْحَشْر الْمُمْتَحنَة الصَّفّ الْجُمُعَة الْمُنَافِقُون التَّغَابُن الطَّلَاق التَّحْرِيم الْمُلْك الْقَلَم الْحَاقَّة الْمَعَارِج نُوح الْجِن الْمُزَّمِّل الْمُدَّثِّر القِيَامَة الْإِنْسَان الْمُرْسَلَات النَّبَإ النَّازِعَات عَبَسَ التَّكْوِير الْانْفِطَار الْمُطَفِّفِين الْكَوْثَر ﴾ . [٢٣]

٣- وصفهم الله بالتعب والاعياء في خلق السموات والارض في ستة ايام ، وقد كذبهم الله تعالى بقوله ﴿صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴾ [٢٤]

٤- ومن ارهابهم : قتلهم انبياء الله ورسله ،وافسادهم في الارض مما توالت عليه آيات كثيرة في القران الكريم: ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿﴿ شُورَة الْفَاتِحَة الْبَقَرَة آلِ عِمْرَان النِّسَاء الْمَائِدَة الْأَنْعَام الْأَعْرَاف الْأَنْفَال التَّوْبَة يُونُس هُود يُوسُف الرَّعْد إِبْرَاهِيم الْحِجْر النَّحْل الْإِسْرَاء الْكَهْف مَرْيَم طٰهٰ الْأَنْبِيَاء الْحَجّ الْمُؤْمِنُون النُّور الْفُرْقَان الشُّعَرَاء النَّمْل الْقَصَص الْعَنْكَبُوت الرُّوم ﴾ [٢٥]

خامساً: التطرف عند الكونفوشيوسية: هي ديانة أهل الصين، وهي ترجع إلى الفيلسوف كونفوشيوس الذي ظهر في القرن السادس قبل الميلاد داعياً إلى إحياء الطقوس والعادات والتقاليد الدينية التي ورثها الصينيون عن أجدادهم مضيفاً إليها جانباً من فلسفته وآرائه في الأخلاق والمعاملات والسلوك القويم. وهي تقوم على عبادة أرواح الآباء والأجداد.[٢٦]

سادساً: التطرف عند البراهمة: وهم ((جماعة من حكماء الهند تبعوا فيلسوفا يسمى "برهام" فنسبوا إليه، وقيل: إنهم طائفة عبدت صنماً يسمى "برهم" فنسب إليه، وتطرف البراهمة فأحالوا أن يصطفي الله نبياً، ويبعث من عباده رسولاً، وزعموا أن إرسالهم عبث، إما لعدم الحاجة إليهم اعتماداً على العقل في التمييز بين المفاسد والمصالح، واكتفاء بإدراكه ما يحتاج إليه العباد في المعاش والمعاد. وإما لاستغناء الله عن عباده، وعدم حاجته إلي أعمالهم، خيراً كانت أم شراً إذ هو – سبحانه – لا ينتفع بطاعتهم، ولا يتضرر لمعصيتهم...)).[٢٧] وهؤلاء مختلفون فيما بينهم فمنهم من قال بأنَّ الله تعالى لم يرسل سوى آدم عليه السلام، ويرى آخرون بأنه لم يرسل سوى ابراهيم، وفريق آخر قالوا بأنَّ الله تعالى لم يرسل رسلاً مطلقاً.[٢٨]

وقد أداهم الاعتماد المطلق على العقل إلى عبادة الشجر والبقر وما زالوا مستمرين على ذلك ، لذا يقول الزعيم

البراهمي غاندي "عندما أرى البقرة لا أجد نفسي أرى حيواناً ، لأنني من عبدة البقر وسأدافع عن عبادتي أمام العالم أجمع، ولقد قاده عقله إلى تفضيل أمه البقرة على أمه التي ولدته.[٢٩] ومن تطرفهم أيضاً أنَّ المرأة مرتبطة بزوجها رباطاً أبدياً، لذلك انتشر عندهم إذا مات الزوج قبل زوجته وجب حرق الزوجة مع جثمان زوجها ، ويعدون هذا الفعل خير للزوجة من البقاء حية بعد زوجها.[٣٠]

سابعاً: التطرف عند اليونان .

ومن الجدير بالاهتمام في بيان وحقيقة الجذور التاريخية للغلو والتطرف أنْ نذكر الغلو والتطرف وماله من الاثر الكبير على الامم اللاحقة ومن اهم مظاهر هذا الغلو هو قول العالم الفيلسوف الكبير ارسطو بألوهية العقول وكذلك الاجرام السماوية، فكان يعتقد بتعدد الالهة ويسميها عقولا ، وزعم أنَّ عالم ما فوق القمر – الاجرام السماوية – كلها ذات طبيعة الهية . وتفصيل ذلك انه قال بوجود عقول في العالم العلوي وهي جواهر ومحركات وعقول أزلية مفارقة للمادة وليست هيولانية وقول ارسطو بتعدد الالهة ، وهو قول باطل عقلاً وشرعاً وعلماً وليس له في ذلك الا الاوهام والظنون ، كما أخبر تعالى عن الكفار بقوله : ﴿ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ الْقِيَامَةِ الْإِنْسَانِ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ ﴾[٣١] ، ولقد اتخذ المجتمع اليوناني هذه الخرافة من الخرافات وكذلك اخذها عن المجتمع اليوناني الحضارات القديمة ايضاً . [٣٢]

إنَّ اليونانيين كانوا قبل خروج الإسكندر قد عمدوا إلى بناء هياكل لهم معروفة بأسماء القوى الروحانية والأجرام النيرة واتخذوها معبودا لهم على حدة، وقد كان هيكل العلة الأولى– وهي عندهم الأمر الإلهي– وهيكل العقل الصريح، وهيكل السياسة المطلقة. وهيكل النفس والصورة مدورات كلها، وروي أنَّ عمرو بن لحي لما ساد قومه وترأس على طبقاتهم وولي أمر البيت الحرام اتفقت له سفرة إلى اليونان فرأى قوما يعبدون الأصنام فسألهم عنها فقالوا هذه أرباب نستنصر بها فننصر، ونستسقي بها فنسقى. فالتمس إليهم أن يكرموه بواحد منها فأعطوه الصنم المعروف بهبل فسار به إلى مكة ووضعه في الكعبة ودعا الناس إلى تعظيمه.[٣٣]

خلاصة القول: إنَّ التطرف الفكري موجود في كل وقت وحين وعند بعض أفراد الطوائف من البوذية والبراهمة واليهود

والنصارى والصابئة والمسلمين وغيرها، ولا تكاد تخلو منه ديانة ، أو حزب ديني أو حركة سياسية.

المقصد الثاني: أثر الموروثات المتطرفة في فكر أبناء الأمة .

ما نقصده بالموروثات المتطرفة التي لها أثر سلبي على الأجيال المتعاقبة هي: نتاج كل تفسير معرفي بشري للدين خلّفه العلماء في مختلف فروع العلم والمعرفة.

ولا بد أنْ نثبت ابتداءً بأنّ هناك موروثين في الإسلام، أولهما موروث مقدس ثابت وهذا يتمثل في القرآن الكريم والسّنّة النبوية الصحيحة والثوابت الشرعيّة وهذا لا غبار عليه ولا اشكال فيه بل الاشكال واقع في الفهم القاصر لنصوصه وتفسيرها تفسيراً على حسب الأهواء والمصالح، أما الموروث الثاني فهو متغيّرٌ غير مقدّس وهو نتاجٌ لعقولٍ عربية وإسلامية في جغرافيا معيّنة وأزمنة محدّدة، والثاني هو مقصود البحث إذ الجهود البشرية متمثلة باجتهادات العلماء وآرائهم قد يعتريها الخطأ والسهو والنسيان على العكس من الموروث الأول الذي يتسم بالثبات.[٣٤]

إنَّ المجتمعات باختلاف طبيعتها وتكوينها تبقى خاضعه لموروث خاص توارثه الأبناء من الآباء والأجداد ولكل مجتمع في هذا العالم موروث يتأثر سلباً وايجاباً بسلوكية ابنائه ، ويبقى للموروث الديني أثر بارز وواضح في تحديد المسار الاخلاقي للمجتمع ، ولعل المجتمع العربي يعيش حالات التمرد الكبيرة بين الشباب العربي وتقابلها بنفس القوة أو تكون بصورة أكثر عنفاً تيارات دينية متشددة تضم بعض الشباب المتأثرين بأفكار تميل لاستخدام العنف وبذلك نجد أنَّ التيارات المتطرفة في المجتمع العربي اتسعت وأخذت طابع عنفي أثر سلباً على الدين والعقيدة الإسلامية، لذلك بتنا نرى أنَّ الصحافة العالمية اليوم تشير بوضوح الى أنَّ الاسلام يساهم بنشر العنف والإرهاب وتقود هذه الحملات دينية وسياسية غرضها النيل من الإسلام وتشويه صورته السمحاء.[٣٥]

لا شك أنَّ الموروثات الدينية والتاريخية لها تأثير كبير الأفراد والجماعات ، فكثير من الموروثات تحمل بين طياتها الفكر المتطرف، ولا شك أنَّ هذه الافكار الدينية المتطرفة تؤدي إلى التشدد وهو بدوره يؤدي بالمحصلة النهائية للإرهاب والقتل؛ لأنَّ الأفكار تتحرك وفق قوة وابعاد متغيرات الصراع الطائفي المذهبي في العالم ، وتكون المغذيات لتلك الأفكار الفهم الخاطئ للموروثات الدينية والتاريخية ، إذ يعد ذلك الفهم الخاطئ مصدراً رئيسياً لاستلهام تلك الافكار المتطرفة، لذلك فالموروثات الدينية والتاريخية بحاجة الى مراجعة متفحصة ودقيقة؛ كونها تمثل المنبع الرئيسي

للفكر المتطرف في زماننا الراهن.

إنَّ مسألة العنف والتشدد معقدة ، ومما تجدر الإشارة إليه أنَّ المشكلة ليست في النص الديني، بل في فهمنا الخاطئ له، ويشير ابن قيم الجوزية إشارة مهمة إلى كيفية الأخذ والفهم عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – إذ يرى بأنه ينبغي " أن يُفهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم مرادُه من غير غلو ولا تقصير، فلا يُحمَّل كلامُه ما لا يَحتمل، ولا يُقصَر به عن مراده وما قَصَده من الهدى والبيان، وقد حصل بإهمال ذلك، والعدول عنه من الضلال عن الصواب – ما لا يعلمه إلا اللهُ؛ بل سوء الفهم عن الله ورسوله أصلُ كل بدعة وضلالة نشأتْ في الإسلام؛ بل هو أصل كل خطأ في الأصول والفروع، فيا محنةَ الدين وأهله! حتى صار الدين بأيدي كثير من الناس هو موجب هذه الأفهام، والذي فهمه الصحابة ومَن تَبِعهم عن الله ورسوله فمهجورٌ، لا يُلتفت إليه، ولا يَرفع هؤلاء به رأسًا " [٣٦]

يبقى القول بأن صورة الإنسان – بغض النظر عن دينه – في القرآن والسنة العملية المتواترة، صورة إيجابية مشرقة ومشرفة، تناقض تماماً صورته في بعض كتب التراث الاجتماعي الديني، وهذا يدفعنا إلى إعادة النظر في هذه الموروثات وتمحيص الصحيح من السقيم، ومراجعتها على ضوء الثوابت القرآنية والأحاديث النبوية التي كرمت الإنسان وعززت مبدأ المواطنة المتساوية.

المبحث الثاني: استراتيجيات البحث العلمي المعاصر في مواجهة الموروثات المتطرفة، وفيه أربعة مقاصد:

توطئة:

لا شك أن للبحث العلمي الدقيق دور كبير في وضع الدواء لأمراض الأمة التي طال شفاؤها ،لذا لا بد للباحثين العلميين في الوقت الراهن من معالجة القضايا والقضايا العالقة في الفكر الإسلامي ، ووضع استراتيجية شاملة وخطط متكاملة لمجابهة الأفكار والموروثات المتطرفة التي فتكت بالأمة وعصفت بشبابها، ودمرت مستقبل أبنائها ، لذلك تتمحور استراتيجيات البحث العلمي المعاصر لمجابهة الأفكار المتطرفة في مقاصد كثيرة من أهمها ما يأتي:

المقصد الأول: إزالة التأويلات الفاسدة للنص القرآني.

على مر السنين وجدت بعض التأويلات المتطرفة التي حملت النصوص القرآنية ما لا تطيق، بل أن هناك نصوص نزلت في الكفار قد أنزلت احكامها على المسلمين، لذا صارا لزاماً على الباحثين في زماننا التحرك لإزالة تلك التأويلات التي قُدمت في تاريخ الصراع على أنها مسلمات الإسلام وهو منها براء، إذ حركت العواطف، واستغلت في الدفاع أو الهجوم على الآخرين بغير وجه حق، فالدين يرتبط بالهوية من قبل بعض المتطرفين، الذي أغفلوا أن "الله رب العالمين" وأن الرسول " رحمة للعالمين" وليس حكراً على أحد.

إنَّ الناظر لنصوص القرآن الكريم يجد فيه نصوصاً ورد فيها القتل والقتال وهذا ربما يفهمه المتطرفون ومن لا علم لهم بأنَّ الإسلام يحث على الإرهاب والقتل، والحال أن الأمر ليس كذلك، فبالرغم من أن هذه النصوص ورد فيها القتل والقتال ، لكن لو عدنا إلى أسباب نزولها لوجدنا أنها تختلف تماماً عمّا يروجه المتطرفون وأعداء الدين، فهي نصوص وردت في حالات طارئة للدفاع عن النفس ورد اعتداء الآخرين وهذه فطرة سائدة وهو حق من حقوق المجتمعات كلها ، وهذا هو المعمول به اليوم، فلو غزت دولةٌ لدولةً أخرى فمن حق الدولة المغزوة أن تدافع عن حقوقها ومصالح شعبها ولا يمكن وصف تلك الدولة المدافعة عن حقوقها وحقوق شعبها بأنها متطرفة، هذه خلاصة فكرة النصوص القرآنية التي ورد فيها ذكر القتل والقتال.

إن هناك الكثير من النصوص القرآنية التي تؤكد على القسط والبر مع الكفار غير الحربيين عكس النصوص التي يروجها المتطرفون ويعدونها أساساً للقتل والانتقام مع أنَّ سببها كما ذكرنا آنفاً ، فهي تفسيرات خاطئة لا تنطبق مع روح الإسلام السمحاء التي تؤكد على التعايش مع الآخرين وتحريم قتل النفس زوراً وبهتاناً، قال تعالى ﴿مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمۡرَانَ ﴾[37] وهذه عامة في كل إنسان ليس له شرٌ واعتداء على ديننا الحنيف، وقال تعالى ﴿ الأَنفَالِ التَّوۡبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعۡدِ إِبۡرَاهِيمَ الحِجۡرِ النَّحۡلِ الإِسۡرَاءِ الكَهۡفِ مَرۡيَمَ طه الأَنبِيَاءِ الحَجِّ المُؤۡمِنُونَ النُّورِ الفُرۡقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمۡلِ القَصَصِ العَنكَبُوتِ الرُّومِ لُقۡمَانَ السَّجۡدَةِ ﴾[38]

إنَّ النصوص المقدسة التي وردت فيها أوامر بالقتال، كما جاء مثلاً في سورة البقرة ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمۡرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنۡعَامِ الأَعۡرَافِ الأَنفَالِ التَّوۡبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعۡدِ إِبۡرَاهِيمَ الحِجۡرِ النَّحۡلِ الإِسۡرَاءِ الكَهۡفِ مَرۡيَمَ ﴾[39] وفي سورة التوبة ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمۡرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنۡعَامِ الأَعۡرَافِ الأَنفَالِ التَّوۡبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعۡدِ

إِبْرَاهِيمَ ﴾ [٤٠] وقوله تعالى ﴿ القَصَصِ العَنكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الوَاقِعَةِ ﴾ [٤١] وغيرها من النصوص المقتطعة التي توحي بأنَّ القرآن يأمر بقتل الكفار عموماً سلمهم وحربهم، لكن عندما نقرأ الآيات في سياقها، سنجد أنها نزلت في حالة الطوارئ والحرب والدفاع عن النفس، ومتى ما أخرجت عن سياقها بلا شك ستعطي معنى مغايراً وستفهم بالطريقة التي يوظفها البعض طبقاً لأهدافهم وغاياتهم، ويظهر الإسلام أنه دين عنف.[٤٢]

أما فيما يخص النصوص التي تدعو إلى عدم موالاة الكافرين كما في قوله تعالى ﴿ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الحِجْرِ النَّحْلِ الإِسْرَاءِ الكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الأَنبِيَاءِ الحَجِّ المُؤْمِنُونَ النُّورِ الفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ ﴾ [٤٣]، هذا يعني أن من يعتدي من الكفار على المسلم أنْ لا يتولاه، أي أن يجعله ولياً عليه، كذلك نجد سورة التوبة، والتي توصف بسورة "البراءة"، وكلمة براء يفهم منها أن الإسلام تبرأ ممن كانت لهم عهود مع المسلمين ونقضوها، من خلال اعتراض سبيل المسلمين وقتلهم وسبي نسائهم، إذ أن هذه السورة، تتبرأ من عهد هؤلاء، ومنحت مهلة للكافرين الالتزام بعهودهم لمدة أربعة أشهر، وإذا رفضوا ذلك، يحق للمسلمين قتالهم، فسورة "البراءة" تتطابق مع القانون الدولي ومع ما نصت عليه الأمم المتحدة، إذ يتم إنذار أي دولة لا تساهم في السلم العالمي، وتمنحها مهلة، وإذا لم تلتزم تكون ضحية عقوبات اقتصادية وعمليات عسكرية. [٤٤]

لذلك يراد من العلماء والباحثين المعاصرين إزالة التأويلات الفاسدة للنصوص القرآنية التي لا تدعُ في حقيقتها إلى العنف ابتداءً كما يتصور ضد أي دين أو طائفة ، مهما كان اعتقادها بل هناك نصوص دينية تقيد هذا المعنى، مثلا في الآية الكريمة ﴿ الانفِطَارِ المُطَفِّفِينَ الانشِقَاقِ البُرُوجِ الطَّارِقِ الكَافِرُونَ ﴾ [٤٥] ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ ﴾ [٤٦] وقوله تعالى ﴿ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ ﴾ [٤٧] أي أن الله لا ينهى عن البر والقسط في حق من سالم المسلمين من الكفار.

إذن يفهم من هذه السورة أن علاقة المسلم والكافر طيبة وعادية في حال وجود عهد يجمعهما، لكن في حال خرقه، يحق للمسلم الرد على العدوان.

المقصد الثاني: التفريق بين الاصولية والتطرف:

لا شك أن هذا مجال واسع ، ومدخل كبير يستطيع الباحثين المعاصرين من خلاله مواجهة الحركات المتطرفة والمعادية للإسلام وكشف زيفهم وضحالة أفكارهم المريضة، فالأصوليّة المتعصّبة اتَّخذت طوالَ التاريخ ما تفْهمه من النصّ الديني المبرِّرَ لهمجيتها من أجل تمكين برنامجِها لإحلال "الخلاص" الذي تنشده للبشرية بزعمهم ، وللتفريق بين الأصولية والتطرف لا بد من لمحة سريعة عن نشأة هذا المسمى الذي اختلط على كثير من المسلمين إذ أصبح هذا المصطلح ذماً على كل من يوصف به .

بداية لا بد من معرفة أنَّ الأصولية ليست مقصورة على دين ، ولا على أمة دون سواها، فلكل دين أو مذهب أو أمة من الأمم أصوليتها وأصوليوها، ومما تجدر الإشارة إليه اختلاف معنى الأصولية في الثقافة العربية الإسلامية عنه في الثقافات الأخرى، وإلى اختلاف معناها في الماضي عنه في الحاضر، ولاسيما ما يشيع اليوم في الإعلام وخصوصاً الغربي ، عندما يتحدث عن «الأصولية» ويقصرها على نزعة «التعصب» والتشدد عند «الأصوليين الإسلاميين» مع أنَّ من أهم المعاني التي تنطوي عليها «الأصولية» في الإسلام، معنى «التأصيل»، أي إرجاع الأحكام العملية الجزئية إلى القواعد الكلية، وإضفاء صفة الشرعية، أي موافقة الشرع، على الأعراف والقوانين والمواضعات وأنماط السلوك الاجتماعي والسياسي التي يفرضها التقدم وتغيُّر الأحوال، حتى تصبح جزءاً من حياة المجتمع المعني. ويتم ذلك بإرجاع كل منها إلى أصل من الأصول المعروفة في مرحلة التأسيس، أو إلى قاعدة من القواعد الكلية التي لا يدانيها الشك، كإرجاع الديمقراطية إلى الشورى، مثلاً. وهذا الإرجاع هو نوع من تأسيس ديني وفقهي للأفكار والمفاهيم الجديدة يقوم على تضمين المفهوم الجديد معنى تراثياً وتحميل الأصل القديم دلالة توحي باحتمال تفرّع الجديد عنه واشتقاقه منه.[٤٨]

لذلك نستنتج بأن الأصولية التي تعني التطرف والتشدد عُرفت أول الأمر عند الغرب إذ أُطلقت على الجماعة الكاثوليكية التي ترفض كلَّ تطور وجديد، وتعلن تمسكها بالتراث، وترفض العقل البشري وأحكامه. [٤٩] ويرى جيمس يبير: بأن هذا المصطلح يطلق على فرقة من البروتستانت تؤمن بأنَّ الآباء يتلقَّوْن مباشرة عن الله، ويرفضون العقل، ويردُّون أحكامه وأحكام العلماء، ويرفضون التفكير العلمي، ويرونه احتقارًا للكنيسة التي تختص بكلمة الرب، ويميلون إلى استخدام القوة والعنف لبسط آرائهم ومعتقداتهم على الجميع. [٥٠]

يقول جارودي: في الغرب ظهرت أمُّ الأصوليات، وهي الأصولية الصِّهْيَوْنِيَّة، وظهرت تحت عباءتها الأصوليةُ الماركسية والأصولية الرأسمالية، ومن باطن هاتين الشرارة الأولى لنشاط هذه الأصوليات هي إسقاط الخلافة العثمانية، بتدبير الأب الروحي للأصولية، وهو تيودور هرتزل. [٥١] وقد استغلت الصهيونية خوف اليهود الأرثوذكس من الذوبان في مجتمعاتهم لتشجيع الهجرة إلى فلسطين التي باتت تضم أكبر تجمع يهودي أرثوذكسي في العالم إذ تقدر نسبة هؤلاء بنحو ٤٠% من المستوطنين في فلسطين المحتلة، وهؤلاء يحملون عداوة عميقة للمسلمين بوجه عام وللعرب مسيحيين ومسلمين بوجه خاص، وهذا ما صرّح به بن غوريون [٥٢]: «على اليهودي، من الآن فصاعداً، ألا ينتظر التدخل الإلهي لتحديد مصيره، بل عليه أن يلجأ إلى الوسائل الطبيعية العادية مثل الفانتوم والنابالم[٥٣] " [٥٤] فهو يرى أن الجيش الإسرائيلي هو خير مفسِّر للتوراة ، وبهذه الكلمات يمكن تلخيص «أصولية» إسرائيل الإرهابية التي وضعت الدين اليهودي في خدمة السياسة الصهيونية . الامبريالية والتي تدين واقعياً بدين الرأسمالية العملي. وإن أحكام «الهالاخاه»[٥٥] التي تتطلب إذعاناً كاملاً للشرائع، لا ترفض مبدأ الإكراه الديني للتوصل إلى السلوك المطلوب من «الكافرين بالدين»[٥٦]

إنَّ هذا المصطلح بهذه الصفة وبما يحمله من ذم ظهر أولاً في الغرب، ثم نقل إلى لغتنا العربية، حاملاً معه تجرِبةَ الغرب، وهمومَه، وملابساته فهو ليس وليدَ العربية الإسلامية، ولا هو شرعي لها، وفي التعريفات السابقة إشارات تبين أنَّ تاريخَ ظهور هذا المصطلح في الغرب بكل ما يحمله من خصائص وصفات اتصفت بها الكاثوليكية أو البروتستانت، ومن لوازم الأصولية رفضُ التطور، ومحاربة العلم، وعدم التكيف مع ظروف الحياة المعاصرة، وعدم التسامح، ورفض الآخر، واستخدام العنف والقوة في بسط الرأي والمعتقد الذي يدينون به، فهي إذًا جمود في مواجهة التطور، وجنوح إلى الماضي في مواجهة التكيف مع الواقع، ومواجهة العلم والعلماء بآراء الكنيسة وفكر الآباء، وانغلاق على الذات، لذلك فهذا المصطلح بهذه الصفة التي ظهرت لدى فرق الكاثوليك والبروتستانت لا يمكن تنزيله بكل تفاصيله على الإسلام الذي يرفض الجمود وينبذ التطرف، ويكرم العلماء ويوجب طاعتهم ، كما أن ديننا ينشر المحبة والسلام والوئام بين الناس جميعاً

وخير ما يجسد ذلك قوله تعالى ﴿النِّسَاءِ الْمَائِدَةِ الْأَنْعَامِ الْأَعْرَافِ الْأَنْفَالِ التَّوْبَةِ﴾[٥٧] فنبينا ﷺ رحمة للعالم أجمع وليس

للمسلمين فقط.[٥٨]

بالعودة إلى مصطلح التطرف لفك الارتباط الخاطئ الذي عشعش على الأذهان المريضة نرى أن هناك فرق بين الأصولية الغربية والأصولية الإسلامية وكذلك فرق بين التطرف والأصولية الإسلامية التي صار يوصف كل مسلم ملتزم بدينه بالتطرف زوراً وبهتاناً ، إذ التطرف معناه: مجاوزة الوسط في كل شيء؛ في الاعتقاد، والسلوك، والآراء، ومجاوزة الوسط قد يكون بالإفراط والغلو ، وقد يكون بالتفريط والاهمال، وشتان بين مصطلح التطرف الذي ينبذه الإسلام وبين مصطلح الأصولية التي تعني بالمعجمات العربية العودة إلى الأصول الأولى للإسلام، وهي الكتاب والسنة وما اتفق عليه سلف الأمة، وهذا بدوره يعني العودة إلى هذه الأصول فكرًا، وثقافة، واعتقادًا، وسلوكًا، في التشريعات ونظم الحكم، وسياسة المال وإدارة المجتمع، وتربية الفرد وإقامة الدولة، فهذه اللفظة تعني الإسلام بشموله وعمومه بأصوله وفروعه، وهي بهذا المفهوم مطلبٌ شرعي، وواجب اعتقادي وليس في هذه النسبة ما يُذم به، ولا ما يعاب؛ بل هي من صفات المدح ، لكن للأسف الشديد نُقلت الأصولية الغربية التي تحمل في طياتها التطرف إلى اللغة العربية، لتُسْتعملَ في مجال الذمِّ والتنفير من الإسلام نظرًا لما تحمله من معانٍ لازَمَتْها في الغرب، يرفضها الإسلام جملة وتفصيلاً ، لذلك فإطلاقَها على بهذا المعنى ومحاولة وصف كل ملتزم بالدين الحقيقي من منبعه الصافي بالتشدد فيه لبس وتدليس على المسلمين؛ بل على غير المسلمين بصفة عامة، وربما أوحت – من خلال استعمالها بهذا المعنى – التنفير من التمسك بالأصول، فيزل الأمر بهؤلاء إلى الانسلاخ من الإسلام كليةً، وربما كان هذا هدفًا مقصودًا لبعض الفئات التي زجَّت بهذا المصطلح في ساحة الحوار الثقافي بين الجماعات الإسلامية وخصومها.[٥٩]

يتضح مما سبق أنَّ هذا المصطلح، ظهر في الغرب، وحمل معه تجربة الغرب من كاثوليك وبروتستانت، ولقد نُقل لفظ الأصولية إلى عالمنا العربي، وهو محمَّل المعاني التي أشرنا إليها سابقًا، والطامة الكبرى أن البعض أخذ في كتاباته العربية يُطلق هذا المصطلحَ على كل ملتزم بالأصول الإسلامية والسنن النبوية، فصار كلُّ مسلم – مسالم ملتزم بدينه بجوهرياته وشكلياته – كمن يرتاد المساجد، ويُطلِق لحيته، وغيرهم رموزًا حية للتطرف في زعم هؤلاء، وقد أغفل هؤلاء عن قصد توضيح الفرقَ بين الأصولي وبين المتطرف ، وكذلك بين معنى المصطلح في موطنه الذي ولد فيه، وبين

معناه في لغتنا العربية وبيئتنا الإسلامية، وأنه لا يجب أن يُستعمل هذا المصطلح في لغتنا العربية وهو محمَّل بمعاني التطرف والعنف التي ظهرت في الأصولية الغربية! ، وكذلك لم يوضحوا الفرق بين الدين والمتدين وبمعنى أصح بين الإسلام وبين المسلم، فإساءة المسلم للدين لا تعني بالضرورة إساءة الدين الإسلامي كما قال الداعية أحمد ديدات رحمه الله " أنا مسلم والاسلام دين كامل، لكني لست إنساناً متكاملاً. إذا ارتكبت خطأ فلا تلوموا الإسلام بل لوموني أنا" [٦٠] لذلك " يجب عدم الخلط بين الإسلام كدين في حد ذاته، والإسلام كما يفهمه ويمارسه بعض المسلمين في ضوء ثقافتهم المحدودة وعقائدهم الجامدة ومصالحهم الخاصة." [٦١]

إن الأمر خطير، ويحتاج إلى وقفة جادة من الباحثين المعاصرين وضرورة ملحة في ضبط استعمال المصطلح، وبيان أنَّ لصق تهمة الأصولية بالآراء المتطرفة خطأ جسيم وجناية على الدين والبحث العلمي المحايد، فليست الأصولية الإسلامية مدعاة للتعصب والتشدد في كل الأحوال، كما أنَّ العنف هو رد فعل لما يحصل، وليس صفة ثابتة في الأصولية.

المقصد الثالث: نقد الرؤية الأحادية للإسلام:

إن الدين الإسلامي متمثلاً بمصدريه الأساسيين " القرآن والرسول ﷺ " قدما صوراً إنسانية وعالمية تناسقت والطبيعة الإنسانية التي ترى بأنَّ التعددية الإنسانية سنة إلهية لا محيص عنها للناس جميعاً، وهذا ما تؤكده الآيات الكثيرة في القرآن الكريم ﴿ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [٦٢] وقوله تعالى ﴿النِّسَآء المَائِدَة الأنعَام الأعرَاف الأنفَال التَّوبَة﴾ [٦٣] لقد دعا الإسلام إلى حفظ الضروريات الخمس وتحقيق العدالة المجتمعية لكل الناس وتقرير حرية الدين، والحفاظ على أرواح الناس جميعاً، وعقولهم، وأعراضهم، وأموالهم.

إنَّ النظرة الضيقة للإسلام ورؤيته من جانب أحادي وتجزئته خطأ جسيم لأنه سيكون دائراً بين العنف والتشدد وبين الاهمال والتضييع وفي كلا الحالتين تطرف ينبذه الإسلام، فنرى الفنانين ومن شاكلهم يتصورون الله تعالى رب قلوب فقط وليس رب أعمال ، ونرى نقيضهم في الطرف الآخر بعض المتشدّدين الذين يفهمون تعاليم الله على أنها تعاليم شكلية حرفية تتعلق بالظواهر أكثر منها في البواطن، (المظهر– الملابس –الشكليات) ومن ثم حوّلوها من تعاليم للروح والجسد معاً إلى تعاليم للجسد فقط، أما الفاسدون والغشاشون من كل فصيل فهم يخلطون بين العبادة الحقة والعبادة

المزيفة، فلا يزال الكثيرون يقيمون علاقتهم مع الله من خلال الطقوس فقط، وليس على أساس الالتزام والمسؤولية، فسبيل الخلاص عندهم في الالتزام بالعبادات فقط، فنراهم يخلطون بين العبادة التي تقيم علاقة فعالة بين العبد وربه، فتمده بدافع شخصي متجدّداً لممارسة دوره في إعادة بناء العالم وتنميته، وبين العبادة المزيفة التي يمارسها المراؤون الذين يخدعون أنفسهم ويظنون أنهم يحسنون صنعاً مع أنهم يسعون في الأرض الفساد؛ فيرتشون ويغشون ويكتمون الشهادة ويشيع بينهم عادة النفاق والإهمال والغدر وعدم الالتزام بالوعود والخلط بين معتقدهم الديني ومواقفهم السياسية ذات الطابع الإنساني المتغير إذ يرى بعضهم مواقفه السياسية المتغيّرة والمرتبطة بالمصالح والطبقة والجماعة التي ينتمى إليها هي تعبير عن الإسلام الخالد نفسه، وهكذا دوليك نجد أنَّ كل هؤلاء لا تزال تسيطر عليهم الرؤية الأحادية للإسلام، وهؤلاء جميعاً مثلهم كمن دخلوا غرفة مظلمة فيها «فيل عملاق»، ووضع بعضهم أيديهم على ذيله، وظنوا بل اعتقدوا أنه الفيل كله، بينما فريق آخر وضعوا أيديهم على رجليه وتصوّروا بأنه عمود طويل مستدير، أما الذين وضعوا أيديهم على «ظهره» فتصوّروا أنه هضبة عالية، وهكذا الحال مع سائر الأجزاء، ثم دخل الجميع في جدال مميت حول ما هو الفيل؟ وأخذ كل فريق يصف الفيل «كله» بمواصفات هذا «الجزء» الذى يمسك به، والذى يعلمه علم اليقين! فلا يرون فيه إلا سلطة الرجال وعزل المرأة، ودين الخشونة، والمعاداة للفن والحضارة. فالإسلام عندهم هو دين الفتك، والعنف، والقوة، وتكفير الآخر.[٦٤]

لذلك لا بد على العلماء والباحثين المعاصرين من وضع خطط شاملة لنقد الرؤية الأحادية الضيقة للإسلام من خلال بحوثهم ومؤلفاتهم، وذلك لأنَّ بعض المنتمين للإسلام من المتشددين والفساق وغيرهم من الذين ينظرون للدين من زاوية أحادية ضيقة تخدم مصالحهم أساءوا للإسلام سواء علموا أم لم لا، فظنوا أنَّ هذا هو الإسلام بينما رؤية ديننا الحنيف أوسع من التفكير الضيق المغلق لمن سبق ذكرهم ولا سيما أولئك الذين يرون الضروريات خاصة بالمسلمين دون غيرهم ، وليتهم اقتصروا على ذلك بل تعدى ضررهم حتى على المسلمين إذ جعلوا حفظ الضروريات خاصة بمذهب دون آخر، لذلك أنزلوا أحكام آيات نزلت في شأن الكفار على المسلمين فصاروا يكفرون الناس ويفسقونهم، بل ويقتلونهم بناءً على الفهم الخاطئ لبعض الآيات القرآنية، وهذا يفسر لنا مدى الانحطاط الفكري والبعد عن روح الإسلام وجوهر القرآن الذي شمل حديثه الكون، والحفاظ على النوع الإنساني، والحضارة، والعدالة والإنصاف

المجتمعي، والخيرية للناس، والرحمة للعالمين.

المقصد الرابع: التمييز بين البشري والمقدس:

لا بد للبحث العلمي المعاصر أن ينهض من كبوته ويتبنى أسلوباً جديداً في التفكير النمطي لمواجهة ظاهرة التطرف والإرهاب ، وهذا بدوره يعتمد على مدى قدرة العلماء والباحثين على تحليل الفكر المتطرف وتفكيكه من خلال النقد البناء للعقول المغلقة والنقدية ، والتمييز بين ما هو مقدس وبشري، وهذا بدوره يعتمد على تغيير تفكير المسلمين وتطوير علوم الدين التي تحمل في طياتها التطرف أو يفهم منها حطئاً أنها تدعو للتطرف؛ من أجل تغيير رؤية العالم تجاه عصرنة الإسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان ، وهذا لا يتم إلا من خلال البحث العلمي القائم على أسس علمية رصينة تنطلق من ثوابت الدين وكلياته لتري العالم الصورة الحقيقية تجاه الإسلام ونصوصه التي فُسّرت بطريقة خاطئة جنت على الإسلام والمسلمين.

إنَّ المنهج العقلي للتطرف يكمن في طبيعة منهج التفكير اللاعقلاني الذي يميز العقول المغلقة التي لا تقيم النص المقدس ولا تفرّق بينه وبين البشري، لذلك تستلزم عملية البحث العلمي المعاصر أولاً فضح هذا المنهج ووضع الناس أمام حقيقة أنفسهم وحقيقة عقولهم، فالعقول المريضة لا تنتج عملاً ولا علماً ولا فكراً ولا حلولاً للمجتمع، ولا يمكن لها أيضاً أنْ تحل تناقضات الواقع ولا تناقضات النفس ، لذلك لابد من نقد منهج التفكير اللاعقلاني الذي يحكم تفكير النُخب وعموم الناس معاً بات ضرورة مطلقة قبل الشروع في التجديد وهو بمثابة تشخيص مرض عضال وهو أيضاً بمثابة العلاج فالوعي بالداء جزء من العلاج.[٦٥]

الخاتمة والنتائج

بعد هذا المشوار البحثي للموروثات المتطرفة واستراتيجيات البحث العلمي المعاصر في مواجهتها تحصلت نتائج مصحوبة بتوصيات وتوجيهات ، نوجزها بالآتي:

النتائج:

١- إنَّ الفكر المتطرف لم يأتِ من فراغ وعشوائية ولم يكن وليد الساعة ولم ينشأ للوهلة الأولى في رحاب الإسلام

كما يدعي أعداء الدين، بل هو نتيجة تراكمات طويلة، فمن يلقي نظرة في تاريخ الغلو والتطرف عبر السنين يجد كماً هائلاً من الأفكار المتطرفة التي كان يعتنقها أصحاب الشرائع والديانات السابقة بالرغم من وجود الأنبياء والرسل آنذاك.

٢- إنّ الموروثات في الإسلام نوعان: أولهما موروث مقدس ثابت وهذا يتمثل في القرآن الكريم والسّنّة النبوية الصحيحة والثوابت الشرعيّة ، والثاني موروث متغيّرٌ بشري غير مقدّس وهو نتاجٌ لعقولٍ عربية وإسلامية متمثلة باجتهادات العلماء.

٣- لكل مجتمع موروث يتأثر سلباً وايجاباً بسلوكية ابنائه ، ويبقى للموروث الديني الأثر الكبير في تحديد المسار الاخلاقي للمجتمع، إذ المجتمعات بطبيعتها وتكوينها تبقى خاضعه لموروث خاص توارثه الأبناء من أسلافهم.

٤- لا شك أنَّ النصوص المقتطعة توحي بأنَّ القرآن يأمر بقتل الكفار عموماً سلمهم وحربهم، لكن عندما نقرأ الآيات في سياقها، سنجد أنها نزلت في حالة الطوارئ والحرب والدفاع عن النفس، ومتى ما أخرجت عن سياقها بلا شك ستعطي معنى مغايراً وستفهم بالطريقة التي يوظفها البعض طبقاً لأهدافهم وغاياتهم، ويظهر الإسلام أنه دين عنف.

٥- ما يجب معرفته أنَّ الأصولية في الثقافة العربية الإسلامية تختلف عنها في الثقافات الأخرى، كما أنَّ معناها في الماضي يختلف عنه في الحاضر، إذ يقصرها أعداء الدين على نزعة «التعصب» والتشدد عند «الأصوليين الإسلاميين» مع أنَّ من أهم المعاني التي تنطوي عليها «الأصولية» في الإسلام، هو إرجاع الأحكام العملية الجزئية إلى القواعد الكلية، ويتم ذلك بإرجاع كل منها إلى أصل من الأصول المعروفة في مرحلة التأسيس، كإرجاع الديمقراطية إلى الشورى، مثلاً.

٦- إنَّ النظرة الضيقة للإسلام ورؤيته من جانب أحادي وتجزئته خطأ جسيم لأنه سيكون دائراً بين العنف والتشدد وبين الاهمال والتضييع وفي كلا الحالتين تطرف ينبذه الإسلام.

٧- على الباحثين المعاصرين أن يضعوا في برنامجهم البحثي دراسات استراتيجية يكون لها دور في مجابهة الفكر المتطرف، ومن تلك الدراسات المعاصرة التي يمكن أن تكون كفيلة بمواجهة الأفكار المتطرفة ولو بشي بسيط هي: إزالة التأويلات الفاسدة للنص القرآني، والتفريق بين الاصولية والتطرف، ونقد الرؤية الأحادية للإسلام، والتمييز بين البشري والمقدس، وإزاحة المرجعيات الوهمية التي تدعو للتطرف.

التوصيات:

١- يوصي الباحثان بإنشاء مراكز أو مجمعات بحثية رصينة تختص بدراسة الموروثات التي تحمل في طياتها التطرف لإزالة تلك التأويلات التي قُدمت في تاريخ الصراع على أنها مسلمات الإسلام وهو منها براء.

٢- على الباحثين في الوقت الراهن أن يدلوا بدلوهم كل حسب موقعه وتخصصه لوضع استراتيجية شاملة وخطط متكاملة لمعالجة القضايا والمشكلات العالقة في الفكر الإسلامي، ومجابهة الأفكار والموروثات المتطرفة التي فتكت بالأمة وعصفت بشبابها، ودمرت مستقبل أبنائها .

الهوامش :-

[1] ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م،٢٩٥/١ مادة (ورث)

[2] مستقبل الإسلام: جون إل سبوزيتوا، ترجمة دار النشر للجامعات، ص ١٣٤

[3] ينظر: لسان العرب لابن منظور(ت ٧١١ هـ) الناشر دار صادر بيروت الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ ، ١ / ١٠٦ مادة (طرف)

[4] ينظر: الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف: للدكتور يوسف القرضاوي، الناشر، نهضة مصر، الطبعة الثالثة، ١٣٢٠هـ-١٩٨٢م،ص ٣٩

[5] سورة المائدة : الآية (٢٧)

[6] جامع البيان في تأويل القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، ٢٠١/١٠-٢٠٢.

[7] سورة نوح: الآية[٢٣]

[8] ينظر : جامع البيان: للطبري، ٦٣٩/٢٣، بحر العلوم :لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، دار النشر : دار الفكر – بيروت، تحقيق: د. محمود مطرجي ، ٣/ ٤٧٨، والبداية والنهاية : للإمام اسماعيل بن عمر بن كثير القريشي ، (ت ٧٧٤ هـ) تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن . دار عالم الكتب للطباعة والنشر . ٣٧/١-٤٨.

[9] جامع البيان: للطبري، ٢٣/ ٦٣٩

[10] سورة الأنبياء: الآيات (٥١- ٥٣)

[11] سورة الأنبياء: الآية (٦٨)

[12] سورة الأنبياء : الآيات (٦٢- ٦٥)

[13] الآيات من (٤٨- ٩٦)

[14] سورة البقرة: من الآيتين (٨٤- ٨٥)

[15] سورة البقرة: الآية (٥٩)

[16] سورة البقرة : من الآية (٦١)

[17] سورة البقرة: من الآية (٨٥)

[18] ينظر : الجدور التاريخية الحقيقة لغلو التطرف والارهاب: د. علي بن عبد العزيز الشبل، ١/ ٢٠- ٢٢.

[١٩] سورة المائدة: الآية [٧٧]

[٢٠] سورة التوبة: الآية[٣٠]

[٢١] سورة البقرة من الآية [١١٣]

[٢٢] سورة آل عمران من الآية [١٨١]

[٢٣] سورة المائدة من الآية [٦٤]

[٢٤] سورة ق من الآية [٣٨]

[٢٥] سورة آل عمران من الآية [١١٢]

[٢٦] ينظر: موقع طريق الإسلام : https://ar.islamway.net/article/١٧٣٩٣/

[٢٧] منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين : لأحمد بن علي الزاملي عسيري

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة – كلية أصول الدين – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، إشراف: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد المحسن التركي، عام النشر: ١٤٣١ هـ، ص ٧١٦.

[٢٨] ينظر: تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل: لمحمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: ٤٠٣هـ)، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ص ١٢٧.

[٢٩] ينظر: الرسل والرسالات، لعمر الأشقر، دار النفائس، الأردن، ط:٥، ١٤١٤ هـ. ص ٣٧

[٣٠] ينظر: منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي: للزاملي، ٧١٨.

[٣١] سورة النجم : الآية [٢٣]

[٣٢] ينظر :جرائم ارسطو في عالم الفكر / أ.د خالد كبير علال . الناشر دار المحتسب، الجزائر، الطبعة الأولى، ٢٠١١م– ١٤٣٢م، ص ١٤٠

[٣٣] ينظر: مفاتيح الغيب : لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ ، ٢ /٣٤٦.

[٣٤] ينظر: الموروث الاسلامي ومتطلبات العصر: يحيى أبو زكريا، موقع الميادين.

http://www.almayadeen.net/episodes/743726

[٣٥] الموروث الاجتماعي بين الدين والاخلاق: لغسان ابراهيم، موقع الحوار المتمدن.

http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=114448&r=0

[٣٦] الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة : لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ١٣٩٥ – ١٩٧٥، ص ٦٢-٦٣

[٣٧] سورة الممتحنة: الآية (٨)

[٣٨] سورة الإسراء: الآية (٣٣)

[٣٩] سورة البقرة: الآية (١٩٤)

[٤٠] سورة التوبة: من الآية(٢٩)

[٤١] سورة التوبة: من الآية (٥)

[٤٢] ينظر: المجتمعات العربية المتطرفة: مصطفى بوهندي، أستاذ تاريخ الأديان، موقع مغرس،٢٠١٦ ، https://www.maghress.com/assabah/89483

[٤٣] سورة الممتحنة: الآية (٩)

[٤٤] ينظر: المجتمعات العربية المتطرفة: مصطفى بوهندي، أستاذ تاريخ الأديان، موقع مغرس،٢٠١٦ ، https://www.maghress.com/assabah/89483

[٤٥] سورة البقرة: من الآية (٢٥٦)

[٤٦] سورة الكافرون: الآية (٦)

[٤٧] سورة الممتحنة: الآية (٨)

[٤٨] الأصولية: الموسوعة الحرة ويكيبيديا، ٢٠١٨م.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B5%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9

[٤٩] ينظر: الأصوليات المعاصرة: رجاء جارودي، دار باريس، د. ط ، عام ٢٠٠٠ م، ص ١٣.

[٥٠] ينظر: الأصولية في العالم العربي: ريتشارد هرير، ترجمة عبدالوارث سعيد، دار الرقاء، د. ط، ص ٣٤.

[٥١] ينظر: الأصوليات المعاصرة: رجاء جارودي، ص ١٣.

[٥٢] أول رئيس وزراء لاسرائيل.

[٥٣] الفانتوم والنابالم يقصد بها الأسلحة المتطورة التي تستخدم في الحروب .

[٥٤] الصهيونية والحضارة الغربية الحديثة : د. عبد الوهاب المسري، دَوّنْ للنشر والتوزيع ، د. ط، ص ٢٢٨– ٢٢٩.

[٥٥] أو الهلاخاه وتعني (القوانين الدينية اليهودية)

[٥٦] الأصولية: الموسوعة الحرة ويكيبيديا، ٢٠١٨م.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B5%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9

[٥٧] سورة الأنبياء: الآية (١٠٧)

[٥٨] ينظر: بين الأصولية والتطرف : د. محمد السيد الجليند، شبكة الألوكة الإسلامية، ٢٠٠٨م.

/https://www.alukah.net/sharia/0/4030

[٥٩] ينظر: المصدر نفسه.

[٦٠] لوموني أنا ...ولا تلوموا الإسلام : التهامي الوركة ، موقع أخبارنا ، ٢٠١٥م.

https://www.akhbarona.com/writers/149434.html

[٦١] نحو تأسيس عصر ديني جديد: د. محمد عثمان الخشت ، أستاذ الفلسفة والمذاهب المعاصرة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، نيو بوك للنشر والتوزيع، ٢٠١٧م، ص ٦٩– ٧٢

[٦٢] سورة الحجرات: الآية (١٣)

[٦٣] سورة الأنبياء: الآية (١٠٧)

[٦٤] ينظر: نحو تأسيس عصر ديني جديد: د. محمد عثمان الخشت ، ص ٦٩– ٧٢

[٦٥] ينظر: المصدر نفسه ، ص ٧٣.

ثَبْتُ المصادر والمراجع

١. الأصوليات المعاصرة: رجاء جارودي، دار باريس، د. ط ، عام ٢٠٠٠ م.

٢. الأصولية في العالم العربي: ريتشارد هرير، ترجمة عبدالوارث سعيد، دار الرقاء، د. ط.

٣. بحر العلوم :لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق: د. محمود مطرجي ، دار الفكر – بيروت.

٤. البداية والنهاية : للإمام اسماعيل بن عمر بن كثير القريشي ، (ت ٧٧٤ هـ) تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن . دار عالم الكتب للطباعة والنشر .

٥. تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل: لمحمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: ٤٠٣هـ)، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٦. جامع البيان في تأويل آي القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٧. الجدور التاريخية الحقيقة لغلو التطرف والارهاب: د. علي بن عبد العزيز الشبل.

٨. جرائم ارسطو في عالم الفكر : أ.د خالد كبير علال . الناشر دار المحتسب، الجزائر، الطبعة الأولى، ٢٠١١م- ١٤٣٢م.

٩. الرسل والرسالات، لعمر الأشقر، دار النفائس، الأردن، ط:٥، ١٤١٤ هـ.

١٠. الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة : لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ١٣٩٥ - ١٩٧٥م.

١١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٢. الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف: للدكتور يوسف القرضاوي، الناشر، نهضة مصر، الطبعة الثالثة، ١٣٢٠هـ- ١٩٨٢م.

١٣. الصهيونية والحضارة الغربية الحديثة : د. عبد الوهاب المسري، دَوّنْ للنشر والتوزيع ، د. ط.

١٤.لسان العرب لابن منظور(ت ١١ ٧ هـ) الناشر دار صادر بيروت الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ .

١٥. مستقبل الإسلام: جون إل سبوزيتوا، ترجمة دار النشر للجامعات.

١٦. مفاتيح الغيب : لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ .

١٧. منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي: للزاملي.

١٨. نحو تأسيس عصر ديني جديد: د. محمد عثمان الخشت ، أستاذ الفلسفة والمذاهب المعاصرة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، نيو بوك للنشر والتوزيع، ٢٠١٧م.

الرسائل والاطاريح:

١- منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين : لأحمد بن علي الزاملي عسيري، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة - كلية أصول الدين - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، إشراف: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد المحسن التركي، عام النشر: ١٤٣١ هـ.

مواقع الأنترنت:

١-الأصولية: الموسوعة الحرة ويكيبيديا، ٢٠١٨م.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B5%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9

٢-بين الأصولية والتطرف : د. محمد السيد الجليند، شبكة الألوكة الإسلامية، ٢٠٠٨م.

/https://www.alukah.net/sharia/0/4030

٣-المجتمعات العربية المتطرفة: مصطفى بوهندي، أستاذ تاريخ الأديان، موقع مغرس،٢٠١٦ ،

https://www.maghress.com/assabah/89483

٤-الموروث الاسلامي ومتطلبات العصر: يحيى أبو زكريا، موقع الميادين.

http://www.almayadeen.net/episodes/743726

٥-الموروث الاجتماعي بين الدين والاخلاق: لغسان ابراهيم، موقع الحوار المتمدن.

http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=114448&r=0

٦- موقع طريق الإسلام : https://ar.islamway.net/article/17393/ .

٧-لوموني أنا ...ولا تلوموا الإسلام : التهامي الوركة ، موقع أخبارنا ، ٢٠١٥م.

https://www.akhbarona.com/writers/149434.html